والتحدِّي والاستعلاء، إن قلوبهم امتلأت جبناً فلم يعد لها مكان لهذه المعاني الفاضلة، بل إن هذه المعاني الإيجابية الكريمة لا تقبل أن يشاركها الجبن والرعب والهلع في الإقامة في القلوب والنفوس والمشاعر، فإذا أبى أصحابها إلا استقدام هذا المرض الخبيث والانحراف القاتل خرجت هذه الفضائل منها وتركتها غير آسفة عليها!!

وإن جبن يهود قادهم إلى الفرقة والاختلاف ﴿ بأسُهم بينهم شديدٌ، تحسبُهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴾.

أما السبب في قبول يهود بالجبن ورضاهم به، وحرصهم عليه، فبيَّنه ما خُتمت به الآيتان ﴿ ذلك بأنهم قومٌ لا يفقهون﴾ و ﴿ ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ إنه عدم الفقه وعدم العقل.